عاما من الظلم والقسوة والضياع ليقاتل من أجل حقه في الحياة على أرضه كما يحياها الاخرون على أرضهم ، بعد أن عجز العالم بكل مؤسساته الدولية أن يحافظ على هذا الحق ، او أن يرفع عنه هذا الظلم وهذه القسوة .. لنطرح على الدنيا شخصية المقاتل الفلسطيني العنيد الصلب الذي لا يساوم ولا يستسلم من قبل أن يعيد الى ارض السلام ( فلسطين ) كل مثاليات العدل والمساواة .. من أجل هذا تصر الحركة على أن تحتفظ الثورة بشخصية الشعب الفلسطيني بارزة الى أن ننتهي من معركة التحرير . هذا التركيز على الشخصية الفلسطينية للثورة لا يمكن ان ينفي عنها شخصيتها العربية ، فنحن نؤمن ان معركة التحرير في فلسطين هي قضية مصيرية عربية يقوم فيها الفلسطينيون بدور الطليعة ، الا ان هذا التركيز في نظر الحركة ضروري لاسباب رئيسية: ١ ــ كاستراتيجية يمكن بها التصدي لمحاولات التضليل والخداع التي يضغط بها التحرك الاسرائيلي في المجال الدولي لينفي عن هذه المعركة وجهها العادل . ٢ ــ كوسيلة لتحديد المسئولية وتحديد الاختصاص في تنظيم يؤمن بالثورة ويتفاعل معها ، يبدؤها ويحميها ويتابع الاستمرار فيها .. تنظيم له من الارتباط بالارض وبالمصير والمستقبل ما يعطيه وضعا خاصا . ولا يعني هذا التحديد بالاختصاص والمسئولية في الثورة أي نوع من الانفراد بها ، او أي اعفاء للجماهير والقيادات العربية من مسئوليتها نحو هذه المعركة ، ولكنه تحديد للمسئولية الدولية والجماهيرية في قيادة الثورة وتوجيهها والاستمرار بها الى اهدافها ٣ ــ وفلسطينية الثورة هي مدخل قادر على تجميع واستقطاب الجماهير الفلسطينية التي تتناثر في اطراف الدنيا بلا رابط يجمعها او يشدها الى الارض والقضية والمستقبل .. وهي الوسيلة الوحيدة لتنقية الوسط الفلسطيني من جو السفسطة والتعقيد الناشئين عن التعدد في الولاء والاتكالية التي صنعتها سنوات الضياع الطويلة .

من هذا المنطلق نعالج بقية المسائل : العلاقة بالانظمة .. العلاقة بالجماهير .. وقضية الصديق والعدو . أن نظرتنا للانظمة العربية تنطلق من نظرتنا للمعركة الكبيرة في الارض المحتلة ، وللمسئوليات المتعاظمة لحركة الثورة في هذه المعركة ، وبالتالي من حاجتها لحشد الامكانيات في الوطن العربي بأي اسم وبأي شكل في جبهة عربية تقف مع الثورة . على هذا الاساس تقيم الحركة علاقاتها بالجماهير وبالقيادات العربية ، تمد يدها اليهم جميعا ليتعاونوا معها بما يحفظ لها كيانها الخاص وشخصيتها المستقلة . هنا يثور سؤال حول شعار عدم التدخل في الشئون المحلية للدول العربية وانظمتها . هذا الشعار ينبع من اعتبار ان موضوع هذه الانظمة هو من صميم اختصاص المواطن العربي القطري ، الذي يعرف احتياجاته ويدرك مصالحه .

و« فتح » ترى ان الثورة الفلسطينية المسلحة ترتبط بالارض العربية ولا ترتبط مطلقا بالانظمة عليها .. والنظام العاجز على أن يحمي نفسه ، وأن يعيش برضاء مواطنيه لا يمكن أن يعيش برضاء الاخرين ، ولا يمكنه حتى أن يكون قادرا على معاونة الثورة ومساندتها . ان انطلاق الثورة وتفاعلها هو الذي سيطرح طرحا جديدا مسئولا أمام الجماهير العربية مدى سلامة هذه الاوضاع والانظمة من عدم سلامتها بالقدر الذي تقف فيه هذه الاوضاع والانظمة المجاورة من مساندة الثورة او مقاومتها .. وعلى ضوء هذا الموقف يتقرر حتما مصير هذه الاوضاع والانظمة .

فيما يتعلق بقضية الاصدقاء والاعداء نحن نحكم نظرية الرؤيا للتاريخ المتحرك ، وليس التاريخ الثابت . بالنسبة لنا ليس هناك شيء اسمه التسليم بالامر الواقع والا لما وجدت فتح . فتح في البداية كانت مائة أو مائة وخمسين مناضلا ، ماذا كان يمكننا ان نفعل . ما كنا نسلم بالامر الواقع ؟ كنا نراهن على ما يجب احداثه لا على ما يمكن احداثه . ما يمكن احداثه ضمن أمر واقع شيء ، وما يجب احداثه شيء آخر . انك تتعامل مع